Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ب - فى الصـــرف :

وفى الصرف استخدم الكوفيون أيضا السمع دليلا لإثبات قضاياهم . فمن ذلك قول الرؤاسى إنه سمع العرب يجمعون (الأهل) على الأهالى (١٩) . فلايتخطى حدود ماسمعه ، ومن ذلك أيضا ما أثبته من أن (أبابيل) واحدها (إِبَّالة) حيث يقول الفراء : « وزعم لى الرؤاسى ، وكان ثقة مأمونا ، أنه سمع واحدها إِبَّالة لاياء فيهـــا » (٢٠) ، حيث جاء المسموع عند الرؤاسى عاريا من أى تعليل .

نأتى بعد ذلك للكسائى لنجده يستخدم السمع كما استخدمه أستاذه الرؤاسى ليثبت به أن حروف المعجم كلها مؤنثة . يقول أبوبكر الأنبارى : « وأما حروف المعجم فإن أبى حدثنى عن ابن الحكم عن اللحيانى قال : قال الكسائى : حروف المعجم كلها مؤنثة . هكذا كلام العرب » (٢١) فلقد لاحظ الكسائى أن العرب حين يتكلمون عن حرف من حروف المعجم فانهم يؤنثونه ولايذكرونه ، فما كان من الكسائى إلا أن نقل ماسمعه عنهم دون تعليل لذلك .

ومن استخدام السمع فى دراسة لغات العرب فى نطق الكلمات المختلفة ذلك السجل الضخم الذى خلفه لنا يعقوب ابن السكيت وهو اصلاح المنطق . يقول ابن السكيت : « تقول هى الإبهام للإصبع . ولاتقل البِهام ، والبهام جمع البَهْم ، والبَهْم جمع بَهيمة ، وهى أولاد الضأن . والبهيمة اسم للمذكر والمؤنث . والسِّخال أولاد المِعْزَى ، الواحدة سخلة للمؤنث والمذكر . فإذا اجتمعت البِهام والسِّخال قيل لهما جميعا بِهام » (٢٢) . فقد احتوى اصلاح المنطق لابن السكيت على كثير من

---

(١٩) أبوبكر الأنبارى : المذكر والمؤنث ١٠/٢ .

(٢٠) الفراء : معانى القرآن ٣٩٢/٣ .

(٢١) أبوبكر الانبارى : المذكر والمؤنث ٢٨/٢ - ٢٩ .

(٢٢) ابن السكيت : اصلاح المنطق ٣٢٠ .